بسم الله الرحمن الرحيم

علامات الساعة في الكتاب والسنة :

أحبتي في الله ، لقد تجلت حكمة الله تعالى ، في إخفاء وقت قيام الساعة ، وجعل ذلك من خصائص علمه لم يطلع عليها أحدًا ، لا ملكًا مقربًا ، ولا نبيًا مرسلًا ، وهناك كثير من أشراط الساعة ذكرها النبي ﷺ ؛ تحذيرًا لأمته ، وقد ظهرت هذه الأشراط ، وهذه العلامات منذ عهد الصحابة وهي في ازدياد ، وقد تكثر في أماكن دون بعض ، ومن هذه الأشراط ، ما ظهر وانقضى ، ومنها ما يزال يتتابع ويكثر ، ومنها ما لم يظهر إلى الآن ويكون قرب قيام الساعة ، وتكون في أمور غير معتادة على الناس ، وسوف نتناول أشراط الساعة الصغرى ، مع بعض الوقفات اليسيرة مع بعضها ، لعلها تُعَلِّمُ جَاهلنا ، وتذكِّر ناسينا ، وتزيد المتذكِّر إيمانًا على إيمانه .

ظهور مدعي النبوة ولحوق قبائل من المسلمين بالمشركين وعبادتهم الأوثان : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي» (ت) .

ولادة الأمة ربتها وارتفاع بنيان رعاة الغنم : لقول النبي ﷺ لجبريل عليه السلام عن أمارات الساعة : «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا- أي : نتيجة لكثرة العقوق- ، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ» (خ) .

مقتلة عظيمة بين فئتين دعواهما واحدة : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » (خ) ، وحدثت بين طائفتي علي ومعاوية رضي الله عنهما ، في صِفِّين ٣٦هـ ، وقتل فيها سبعين ألفا .

ظهور نارا بالحجاز : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى» (ق) ، ظهرت في عام ٦٥٤ هـ ، وشاهد الأعراب ببصرى أعناق الإبل في ضوء هذه النار .

قتال التتار : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ- أي: المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم- ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ- أي: يلبسون نعالًا من شعر-» (ق) ، ولقد قدم هؤلاء الترك ؛ أي: التتار في القرن السادس الهجري لبلاد المسلمين ، فكان خراب بغداد ، وقتل الخليفة المعتصم .

ضياع الأمانة: لقول النبيِّ ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » (خ) ، ويصبح أمر الناس بيد سفهائهم وأراذلهم ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (خ) .

ضياع العلم بقبض العلماء ، وشرب الخمر ، وكثرة الزنا : لقول النبيِّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا» (ق) ، فكثير من الناس عنده علم كثير في الدنيا ولا يعلم شيء عن العلم الشرعي .

امارة السفهاء ، وكثرة الشرطة ، وانتشارالرشوة ، وضياع حق المقتول،والتغنى بالقرآن مع تضييع أحكامه : لقول النبيِّ ﷺ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ- وقيل مثل إمارة يزيد ابن معاوية - ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ- أي: الشرطة والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة -، وَبَيْعُ الحُكْمِ- أي: بالرشوة- ، واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ- أي: ضياع حق المقتول- ،

وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ؛ لِيُغَنِّيَهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا- أي: صبية يقدمون الأجمل صوتا في الصلاة وليس الأعلم فالسنة تقديم الأعلم ثم الأقدم هجرة ثم الأسن-» (طب) .

ظهور الكاسيات العاريات : لقول النبيِّ ﷺ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى المَيَاثِرِ – أي: جمع مَيْثَرَة ، وهي الأريكة الفخمة كأريكة السيارة والله أعلم- حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ مَسَاجِدِهِمْ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ- أي: تلبسُ ملابسَ ضيقةَ وشفافةً- ، عَلَى رُؤوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ العِجَافِ – أي: يكبرنها ويعظمنها بلف العمامة أو العصابة أوالقماش عليها- ، العَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَخَدَمَهُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ» (مستدر)

تقارب الزمان، وزيادة الشح، وظهور الفتن، وكثرة القتل : لقول النبيِّ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ – أي: يوضع في قلب من لا شح فيه ، ويزيد في قلب الشحيح ، - وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ قَالَ: «القَتْلُ القَتْلُ» (خ) .

انتشار الربا، والزنا، والمعازف، والمغنيات : لقول النبيِّ ﷺ: « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالخَمْرُ »(طب) ، وَعَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ، وَقَذْفٌ، وَمَسْخٌ» قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ المَعَازِفُ وَالقَيْنَاتُ - أي: المغنيات- ، وَاسْتُحِلَّتِ الخَمْرُ»(طب) وهذا ينطبق على كثير من المسلمين في عصرنا الحالي ولا حول ولا قوة إلا بالله .

زخرفة المساجد، والتباهي بها: لقول النبيِّ ﷺ: « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي المَسَاجِدِ» (حم) وقد نهى عمر

صلى الله عليه وسلم عن زخرفة المساجد ؛ لأن ذلك يشغل المصلين .

كثرة الخسف، والمسخ، والقذف من السماء : لقول النبيِّ ﷺ: « يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ» قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلَكُ وفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قال: «نَعَم إِذَا ظَهَرَ الخَبَثُ – أي: أولاد الزنا كما فسره فريق من العلماء – » (ت) .

ظهور الفحش، والتفحش، وقطيعة الرحم: لقول النبيِّ ﷺ: « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الفُحْشُ، وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَتَخْوِينُ الأَمِينِ، وَائْتِمَانُ الخَائِنِ»(طب) ،وحدث ذلك لانغماس كثير منهم في المعاصي .

التحية للمعارف فقط، وفشو التجارة، وشهادة الزور، وكتمان الحق، واستعمال كل الناس الأقلام: لقول النبيِّ ﷺ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: تَسْلِيمَ الخَاصَّةِ – أي: المعارف – ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ المَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الحَقِّ، وَظُهُورَ القَلَمِ» (حم) .

اتخاذ المساجد طرقا، وموت الفجاءة بين الناس، والجفوة بين الناس : لقول النبيِّ ﷺ: « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرى الهِلالُ قبلا فَيُقَالُ: لِلَيلتين، وأَنْ تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقًا، وأَنْ يَظْهَرَ مَوتُ الفَجْأَةِ»(طب) .

كثرة المطر، وقلة النبات، وعودة أرض العرب مروجا وأنهارا : لقول النبيِّ ﷺ: « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجًا – أي : حدائق – وَأَنْهَارًا» (م) ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا، وَلاَ تَنْبُتَ الأَرْضُ شَيْئًا» (حم) .

حسر الفرات عن ذهب : لقول النبيِّ ﷺ: « يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا» (خ)

ظهور المهدي المنتظر وقتال اليهود: لقول النبيِّ ﷺ: «المَهْدِيُّ

مِنِّي أَجْلَى الجَبْهَةِ – أي: من أهل بيتي وشعره منحسر عن مقدمة رأسه– ، أَقْنَى الأَنْفِ–أي: طويل الأنف– يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ» (د) .

خروج خبيث الناس من المدينة، وخروج القحطاني : لقول النبيِّ ﷺ: « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ المَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» (م) ، ولقول النبي ﷺ « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ» (ق) .

بعثة رسول الله ﷺ ووفاته وفتح بيت المقدس ، وموت أعداد غفيرة من المسلمين، وكثرة الأموال بعد حرب الروم في آخر الزمان، وفتنة تدخل بيت كل مسلم، وهدنة بين الروم والمسلمين : لقول النبيِّ ﷺ: « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وأشار بسبابته والتي تليها(خ) ، ولقول النبيِّ ﷺ: « اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ– وهذا الشرط قد حدث سنة ١٦هـ، علي يد أبي عبيدة بن الجراح– ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ– وهذه الآية ظهرت في طاعون عمواس عام ١٨هـ ومات فيه خمسة وعشرين ألفًا– ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً– أي: راية– ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » (خ) .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، المستدرك للحاكم (مستدر) .

للمزيد ارجع لكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

من أشراط الساعة الصغرى

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

